# السلطان مراد الأول

## فترة الحكم: ١٣٦٢- ١٣٨٩

**السلطان العثماني الثالث**

**الألقاب والأسماء الشعرية:** غازي خُنْكَارْ (السلطان المقاتل)، وخُدَاوَنْدكَارْ (مولانا)، و بَيْ (الأمير)، والأمير الأعظم)، وخان (الحاكم)، بَادِشَاه (السلطان العظيم)، وسلطان السلاطين، وملك ملوك العرب والعجم

**اسم الأب:** أورْخان غازي

**اسم الأم:** نِيلُوفَرْ خَاتُونْ

**محل وتاريخ الميلاد:** بورْصا، ١٣٢٦

**العمر عند اعتلاء العرش:** ٣٦ عاما

**سبب وتاريخ الوفاة:** استشهد في ساحة المعركة بكوسوفا، عام ١٣٨٩

**مكان الوفاة وموقع الضريح:** كوسوفا، وبني له ضريحان في كوسوفا وبورصا

**أبناؤه:** يعقوب جَلَبي، ويِلْدِرِمْ بايَزِيدْ، وسَاوْجِي بك، وإبراهيم بك

**بناته:** نِيلُوفَرْ خاتون، ومَلَكْ خاتون

لوحة بفن المنمنمات تصوّر السلطان مراد الأول، بريشة الفنان ليفني في أعماله المعروفة باسم "صوَر متخيلة لشجرة العائلة العظمي".

كان السلطان مراد الأول، السلطان العثماني الثالث، في فترة ولايته للعهد حاكمَ بورصا ثم "أَسْكِي شَهِيرْ" (Eskişehir). وبعد وفاة شقيقه سليمان باشا، (فاتح الرُومَلِي)، تولى مراد الأول المهمة وأكمل الفتوحات في الرومَلي. وقد منع مراد الأول نزول أساطيل السفن الحربية الباباوية والبيزنطية في خَلِيجِي لابْسَكي(Lapseki) وسَارُوسْ (Saros)، وقام بحشد وحدات المشاة الرائدة الخفيفة التي تسمى " آقِنْجِيلاَرْ"[٨] طوال الطريق حتى الشمال بالقرب من إسطنبول لحصار المدينة خلال فتح "أَدِرْنه"، التي سوف تصبح العاصمة العثمانية الثانية بعد بورصا. وأرسل مراد الأول القوات إلى أَدِرْنه بقيادة "لاَلاَ شاهين" (Lala Şahin) كطليعة للجيش. وما إن تمكن جيش "لاَلاَ شاهين" من هزيمة قوات حاكم أَدِرْنه البيزنطي المحلي في وادي "سَازْلي دَرَهْ" حتى سار الأمير مراد بجيشه إلى أَدِرْنه في ٥ مايو/أيار عام ١٣٦١. وفيما كان مراد الأول يستعد لفتوحات أخرى من أَدِرْنه، تلقى الأنباء الحزينة بوفاة والده.

خلال سنوات حكمه الأولى، قاد مراد الأول سلسلة من المعارك ضد الكرمانيين ودولة أَرَتْنَا في وسط الأناضول. وأصبحت أنقرة تحت السيطرة العثمانية في عهده. وعلى الحدود الغربية أدت فتوحات مراد الأول بالقرب من القسطنطينية إلى أن تقوم بيزنطة بتنظيم حملة صليبية ضد العثمانيين. وفي عام ١٣٦٦ استعاد جيش صليبي كَلِيبُولُو الواقعة على الجانب الأوروبي من الدردنيل وسلمها إلى بيزنطة. فقام السلطان مراد الأول بالضغط على بيزنطة لإعادة كَلِيبُولُو كشرط مسبق لأي اتفاق سلام، وذلك اعتقادا منه بأن سيطرة البيزنطيين على كَلِيبُولُو يعرض الوجود العثماني في الروملي للخطر.

ورغم أن بيزنطة أصبحت محاصَرة من الجانبين من قبل العثمانيين، فإن الإمبراطور البيزنطي اختار عدم إعادة كَلِيبُولُو، مفضلا إقامة تحالف مع الصرب كي يخلص الروملي من العثمانيين نهائيا.

تجمَّع الصرب بجيشهم القوي المؤلف من قوات صربية وقوات مسيحية محلية أخرى على طول الطريق من تِراقْيَا إلى ألبانيا وساروا لمواجهة "لاَلاَ شاهين". كان السلطان مراد الأول في بورصا في ذلك الوقت، فقام بحشد قواته بمجرد تلقيه نداء طلب المساعدة من قائده لالا شاهين. لكن البيزنطيين الذين سيطروا على كَلِيبُولُو لم يسمحوا بمرور الجيش العثماني. وعلى مسرح آخر للحرب، تقدم الجيش الصربي ليصل إلى "جِيرْمَنْ" على نهر مَرِيجْ وبدأ يتحدى مدينة أَدِرْنه. وفي هذه الأثناء لم يتلق "لالا شاهين"، مسؤول الدفاع عن أَدِرْنه، المساعدة التي طلبها من الأناضول. وعرف أنه سوف يحارب الصرب بمفرده. فقرر أن يرسل وحدات المشاة الرائدة الخفيفة (آقِنْجِيلاَرْ) لتشتبك في قتال مباشر مع

---

(٨) "آقِنْجِيلاَرْ ": هي قوات للمشاة الأمامية في الجيش العثماني وكانوا معروفين بقدرتهم على التحرك وبراعتهم الفائقة على أرض المعركة.

الصرب، وكان ذلك في ٢٦ سبتمبر/أيلول ١٣٧١. فقامت الوحدات العثمانية بقيادة "حَاجِي إلْبَيِي" بشن هجوم مفاجئ، وواجهت الجنود الصرب أثناء الليل وهم في حالة ضعف. وفي خضم الفوضى الناتجة عن الهجوم المفاجئ وقع الصرب في حالة من الارتباك، فقتل بعضهم في المعركة بينما سقط آخرون في نهر مَرِيحْ. وكانت النتيجة هزيمة ساحقة. وعرفت تلك المعركة في التاريخ العثماني باسم "الهزيمة الصربية"، حيث كشف هذا الحدث عن حقيقة غير قابلة للتصديق وهي أن القوات العثمانية الحبيسة التي لم تحصل على مساعدة تمكنت من هزيمة الجيش الصربي ا المؤلف من ٦٠ ألف جندي، وهو ما عزز من الإحساس بالذهول والرعب في العالم المسيحي.

اعترف الأمراء الصرب وعائلات البلقان الحاكمة بتفوق السلطان مراد الأول، ووافقوا على دفع الضرائب. وأُخبر البابا بهزيمة الجيش المسيحي بعد ستة أشهر. وفي خطابه لملك المجر، أكد البابا جريجور الحادي عشر على خوفه من تقدم الأتراك إلى داخل المجر وصربيا وألبانيا بعد هزيمة الصرب، ومن أنهم قد يتقدمون باتجاه البحر الأدرياتيكي، وحثه في الخطاب على إخراج الأتراك من الأراضي المسيحية.

وفيما كان السلطان مراد الأول في الروملي، كان الإمبراطور البيزنطي الفعلي يدعمه، وكان ذلك بشكل شخصي على الأرجح. وخلال تلك الفترة، أعلن الأمير أندرونيكوس، وليُّ العهد، نفسَه الإمبراطورَ البيزنطي، فيما أعلن ابنُه الأمير "سَاوْجي بك" في بورصا نفسَه السلطان العثماني. وكانت النتيجة أن كلا من العثمانيين والبيزنطيين انشغلوا بهذين التمردين اللذين ظهرا في نفس الوقت. ويروى أن مراد الأول نزل إلى منطقة بِيكَا (Biga) عندما علم بتمرد ابنه، وتجاهل القضية كليا ودعا ابنه لحفلة صيد. فقام ساوجي بك، الذي كان يتلاعب به بعض المحيطين به، بتوزيع خزينة الدولة، وأمر بذكر اسمه في صلاة الجمعة باعتبار ذلك رمزا للسيادة، ورفض دعوة أبيه، بل إنه جند جيشا وقرر محاربة أبيه. وفي المقابل توجه السلطان مراد الأول إلى بورصا، وقبض على الأمير في اشتباك بالقرب منطقة "كِيتَه" (Kite)، وقتل هؤلاء الذين حرضوا الأمير على المطالبة بالعرش. ورغم أن مراد الأول نصح الأمير الصغير بالاعتراف والتوبة عن ذنبه، فقد رد عليه "ساوْجي بك" بكلمات قاسية، وهو ما دفع السلطان إلى أن سمل عينيه في عام ١٣٧٤، حتى لا يتمرد مرة أخرى.

بعد ذلك أعطى السلطان الأولوية مرة أخرى للفتوحات في الروملي. وقاد بنفسه الحملات من أدِرْنه، وشارك في الفتوحات المستمرة عدد من القادة من بينهم "جَانْدَرْلي كَارَا" خليل خير الدين، و"أفْرَنُوسْ غازي"، و"لالا شاهين" بك.

وسار مراد الأول بجيشه إلى إيفان سوسماتوس ملك بلغاريا وأخضعه. ووافق إيفان على دفع الضرائب للعثمانيين، كما وعد بالاشتراك في كل معركة من معارك السلطان.

في ذلك الوقت عين السلطان مراد الأول "كارا تِيمُورْطَاشْ" (KaraTimurtaş) باشا حاكما عاما (Beylerbeyi)

لوحة بفن المنمنمات تصوّر السلطان مراد الأول ممتطيا فرسه، رسمها فنان غير معروف. وكُتب أعلى اللوحة عبارة "استشهد السلطان مراد في كوسوفا".

على الروملي.[٩] وكانت هذه خطوة مهمة في اتجاه إحكام السيطرة العثمانية في الروملي، كما تُبيّن أن موظفي مراد الأول كانوا حكاما بارعين في مهنتهم. وحصل "كَارَا تِيمُورْطَاشْ" باشا على موافقة السلطان خلال السنوات من ١٣٧٥ إلى ١٣٨١ للقيام بتطبيقِ أول توزيع للإقطاعيات العسكرية (التِيمَارْ) في الروملي بين الجنود المسيحيين المحليين، فسمح لهم بالعيش في بعض أجزاء الأرض التي كانوا يعيشون فيها مقابل الخدمة في الجيش العثماني؛ وهو ما أدى إلى إقامة جيش عثماني في البلقان يتكون من جنود مسلمين ومسيحيين.

استخدم السلطان مراد الأول الزيجات فيما بين الأسر الحاكمة كوسيلة دبلوماسية من أجل تمتين العلاقات الخارجية. وحاول أن يقيم شبكة من العلاقات الوثيقة من خلال الزيجات بين الأسرة العثمانية والأسر الحاكمة في الإمارات الأناضولية التركية والبلقان. وتم إعلان مراسم الزواج الأول في تلك الفترة وهو زواج ابنه الأمير بايزيد بـ"دَوْلَتْ خَاتُونْ (Devlet Hatun) ابنة "كَرميان أُوغْلُو سليمان بك". وبعد الزفاف تم ضم أربع بلدات للأراضي العثمانية بشكل سلمي وهي: كُوتَاهْيَا (Kütahya) وتَاوْشَانْلِي (Tavşanlı) وسِيمَاوْ (Simav) وأَمَتْ (Emet) باعتبارها مهرا قدَّمه والد العروس. ووعد السلطان أيضا أن يزوج ابنته نفيسة خاتون لعلاء الدين بك الكرماني في الزفاف نفسه، وتزوجا في وقت لاحق. وبالإضافة إلى ذلك اشترى مراد الأول بلدات "آق شهير" و"بَيْ شَهْرِي (Beyşehri) و"سَيدي شَهْرِي" (Seydişehri) و"يَلْوَاجْ" و"كَارَا آغَاجْ" (Karaağaç) و"إِسْبَارْطَةْ" (Isparta) من الحميديين الذين حضروا زفاف بايزيد. وكان يُعتقد، في عرف الدولة التركية، أن الأرض التي يُضحّى بالأرواح من أجلها كي لا تُسلّم للعدو لا يمكن أن يتنازل عنها أيا كانت الأسباب، حتى ولو كانت مهرا أو سلعة تجارية. ويمكن تفسير تقديم الأراضي كمهر وشرائها خلال عهد مراد الأول بأنه دليل ومبرر معقول للقبول المتزايد بين الإمارات التركية الأناضولية بأن العثمانيين قد أصبحوا بالفعل قوة سياسية عظمى.

وكان هدف السلطان هو توفير الأمان في الأناضول والانخراطُ في الفتوحات في الروملي. غير أن منطقة البحيرات التي تسمى "كُولَّرْ يُورَسِي" (Göller Yöresi) في شمال غرب الأناضول، والتي كان السلطان قد اشتراها من الحميديين، انفصلت عن العثمانيين والكرمانيين. ولهذا فقد اضطُر السلطان مراد الأول إلى التوجه بجيشه لملاقاة الكرمانيين الذين غزوا المنطقة عندما كان بعيدا في الروملي عام ١٣٨٦. وهُزم الكرمانيون في معركةِ "فِرَنْكْ يَازِيسِي" (Frenk yazısı). ثم حاصر مراد الأول مدينة قُونْيَةْ، عاصمة الكرمانيين، لكنه رفع الحصار من باب العفو وإكراما لابنته التي طلبت منه الرحمة.

خلال تلك الفترة أقيمت علاقة قرابة مع سليمان، ابن حاكم كَاسْتَامُونُو (قَسْطَمُوني) (Kastamonu)، حيث زوج مراد الأول ابنة أخيه "سلطان هَانِمْ" بسليمان بك. فأعلن كَاسْتَامُونُو عن ولائه للعثمانيين بسبب ذلك الزواج. وفي هذه الأثناء استمرت المعارك ضد دولة القاضي برهان الدين في الشرق. كما قامت علاقات جيدة

---

[٩] كان "بك البكوات" اللقب العثماني المستخدم لأعلى مرتبة في التسلسل الهرمي لرجال إدارة الأقاليم.

بين العثمانيين والمماليك خلال حكم مراد الأول، وساند بعضهم البعض ضد الحملات الصليبية. واستمرت العلاقات الطيبة بينهم حتى وفاة السلطان.

نتيجة للهزيمة التي تلت الهجوم المفاجئ على شاهين بك قائد حدود ألبانيا في "بِلُوشْنِيكْ" (Ploşnik)، تجرأت دول البلقان على الهجوم على العثمانيين. وقاد كنز لازار الصربي جيشا مكونا من جنود قادمين من صربيا وكوسوفا والبوسنة وبلغاريا وكَتَالون والمجر والتشيك وألبانيا وولاشيا، ورفض دفع الضرائب، كما قام بذبح القرويين المسلمين الأبرياء على الحدود، وأعلنت الكنسية الصربية أنه "قائد الجيش الأكبر". لذلك أحس السلطان مراد أنه مضطر للقيام بحملة سادسة نحو الروملي. وانضمت إلى الجيش العثماني جيوش الدول التي مازالت تدفع الضرائب للعثمانيين.

قام السلطان أولا بحشد جيش ضد البلغار ليفصل بلغاريا عن التحالف البلقاني الأكبر، وذلك ضمن إستراتيجية "فرق تسد" كي يقلل من عدد المقاتلين الأعداء. وجهز السلطان معسكر جيشه في سهْل كوسوفا كي يتحرك ضد الجيش الصليبي. غير أنه لم يكن عليه أن يقاتل العدو فقط، فقد كان عليه أيضا أن يواجه السحابة الترابية التي نزلت على معسكره. ولإدراك السلطان أن هبوب رياح عكسية من ناحية معسكر الأعداء سوف تحد من مدى رؤية جنوده، فقد ظل يصلي طوال الليل. وبعد صلاته بدأت السماء تمطر، فتبددت السحابة الترابية. وفي صلاة أخرى دعا السلطان قائلا: "اللهم اجعلني فداء لكل المسلمين الحاضرين والغائبين عن ساحة هذه المعركة. خذ روحي ولكن انصرنا! لقد جعلتني محاربا في سبيلك، اللهم فاجعلني شهيدا".

بدأت المعركة الضارية العظيمة الأولى للعثمانيين في الفجر واستمرت ثماني ساعات متواصلة، واستخدم الجانبان سلاحا جديدا في هذه الحرب وهو المدافع التي صممها الحرفيون في دوبرونيك (Dubrovnik) على البحر الأدرياتيكي. وقاد جناحي الجيش العثماني كلٌ من الأمير بايزيد والأمير يعقوب بك. وعندما بدأ الجناح الأيسر في الانهيار، كان الجيش العثماني على وشك التعرض لهزيمة منكرة لولا وصول الجناح الأيمن بقيادة الأمير بايزيد لدعم جنود يعقوب بك. وتفرق الملوك المتحالفون مع لازار وهو ما أدى إلى تشتت التحالف البلقاني، ونتج عنه نجاح العثمانيين في إحراز نصر مجيد في كوسوفا.

أراد محارب مصاب يسمى "ميلوش كوبيلوفيتش" (Miloş Kobilovic)، كان ممددا بجانب جثث الأعداء، أن يشتهر بكونه قاتل السلطان مراد، الذي كان يتفقد ساحة المعركة في ذلك الوقت. فقفز كوبيلوفيتش إلى الأمام ليصل إلى رجلي السلطان، وقبل أن يتقدم الحرس، ركع على ركبتيه وكأنه يريد أن يقبّل ذيل سترة السلطان، ثم غرس خنجرا أخرجه من حذائه في قلب السلطان مباشرة. وقد حاول ميلوش الهرب لكنه قُبض عليه وأُعدم. لابد وأن السلطان مراد الأول كان سعيدا بالاستجابة لدعواته، حيث سمى جرحه دَيْنا ينبغي أن تدفعه روحه.

أصيب يلديرم بايزيد ابن السلطان مراد بصدمة وبكى بشدة وهو يرى أباه مصابا بجروح عميقة أوشكت أن تفقده الوعي. وطلب السلطان من الأمير بايزيد أن يخلفه على العرش. وفي تلك الأثناء كان الأمير يعقوب بك يطارد العدو بعيدا، ولم يكن يعلم باغتيال والده وآثار ذلك. وناقش كبار مسؤولي الدولة والبكوات حادثة "سَاوْجِي بك"، التي كادت تلقي بالدولة في حالة من الفوضى، واتفقوا بالإجماع على أن الدولة الوليدة لا تتحمل تنافسا آخر فيما بين الأميرين وريثي العرش. واتفقوا بالتالي على أن "الفتنة أكبر من القتل"، وهو ما كان يعني أنه ينبغي التضحية بالأمير الآخر في سبيل الدين والدولة. وبمعنى آخر، كان ذلك من أجل تجنب حدوث الفوضى في جميع أنحاء البلاد، ومنع وقوع حرب أهلية، ومن أجل المصلحة العليا للدولة التي كانت منخرطة بشكل متواصل في الغزوات. وقد نُفذ هذا القرار في كوسوفا، وأُرسل تابوت يعقوب بك إلى بورْصا مع تابوت والده. وكان ذلك الحادث الأول لقتل الإخوة في التاريخ العثماني الذي جاء نتيجة لفكرة حماية الدولة الإسلامية وضمان بقائها. وقد مكن هذا القرار الدولة من الانخراط في الغزوات والحفاظ على وحدتها في ذات الوقت. ولكن على خلاف بعض الافتراضات، لم تسعد هذه القرارات السلاطين العثمانيين بالمرة. وقد تسببت الأحداث المريرة التي نتجت عن ذلك، مثل تلك التي وقعت خلال عهد الفترة (أي فترة خلو العرش العثماني)، في تكرار حدوث هذا الأمر في بعض الأحيان. غير أن قتل الإخوة لم يكن هو المبدأ السائد طوال التاريخ العثماني.

رحب العالم المسيحي بموت مراد الأول في كوسوفا، وشاعت الأنباء بزوال خطر السلطان مراد الأول إلى الأبد، بعد أن أثبت عدم قابليته للهزيمة في ساحات المعارك، وأثارت هذه الأنباء موجة من الفرحة والاحتفال في باريس وإسطنبول البيزنطية. كما أثار اغتيال السلطان العثماني سلسلة من الأخبار الكاذبة في أوروبا، فقد أشيع أن الأتراك قد تعرضوا لهزيمة ساحقة، وأن السلطان وأحد أبنائه والجزء الأكبر من جيشه قد تم التخلص منهم. وانتشرت أسطورة أخرى تقول إن اثني عشر بطلا قاموا باختراق الصفوف العثمانية ووصلوا إلى خيمة السلطان مراد وأجهزوا عليه!

تعد معركة كوسوفا، التي تمثل الحصن الكبير والأخير للصرب، ملحمة وطنية بالنسبة للصرب. فقد تحدثت المصادر التاريخية في البداية عن "الإنجاز العظيم الذي حققه كينز لازار" وعن "انتصار الصرب!" لكن المصادر اللاحقة رجحت هزيمتهم على أيدي العثمانيين. ومن الغريب أن الملك البوسني تفرتكو الأول، الذي أرسل فلاتكو فوكوفيتش، إلى المعركة نسب ذلك النصر المزعوم إلى نفسه في خطاباته!

كان السلطان مراد الأول السلطان الأول والوحيد في التاريخ العثماني الذي استشهد على أيدي أعدائه في ساحة المعركة. وكان السلطان متوسط البنية، ربع الهيئة، مستدير الوجه، أحدب الأنف، كثيف الحاجبين والشارب، مستقيم

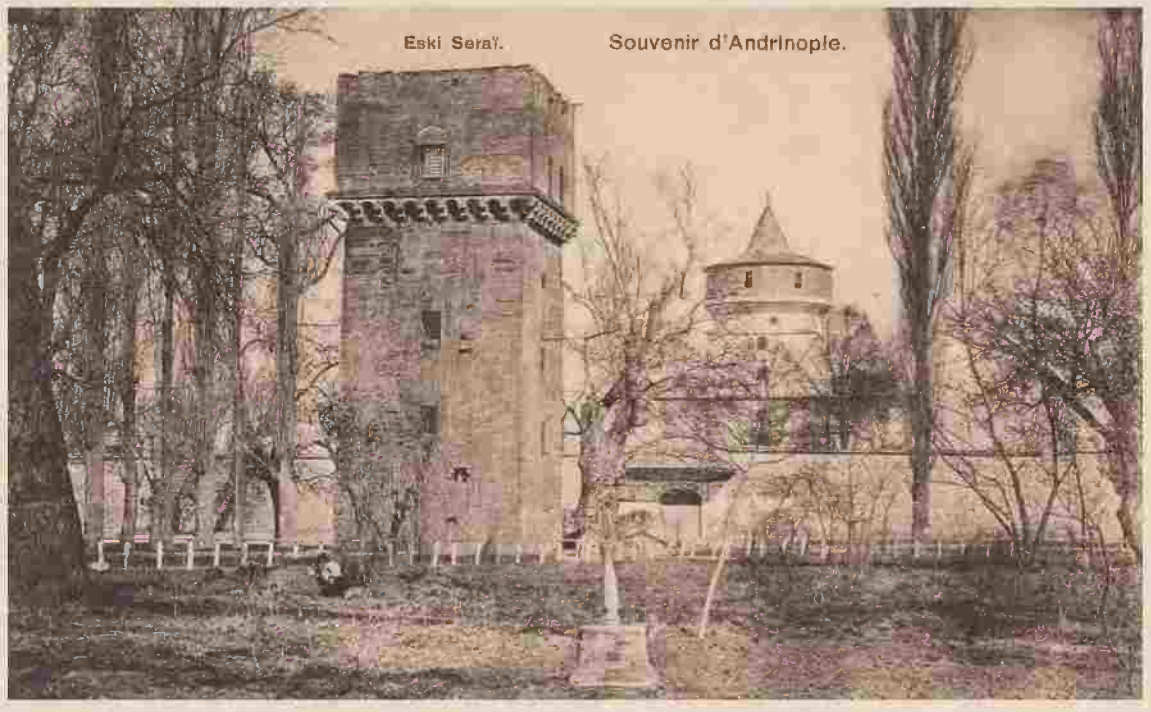


بطاقة بريدية قديمة تصوّر بقايا أسكي سارايْ (القصر القديم) الذي شيده السلطان مراد الأول في أَدِرْنَهْ، والتي أصبحت العاصمة العثمانية الجديدة عام ١٣٦٥.

الكتفين، مفتول العضلات، فاتح البشرة، له لحية خفيفة بُنِّـيَّة اللون.

أعطى السلطان مراد الأول أولوية كبيرة للغزوات، حتى إنه قام بستّ غزوات للروملي خلال فترة حكمه، وحمل الإسلام إلى البلقان. ولم يكن يرغب على الإطلاق في النزاع مع الإمارات الأناضولية التركية التي كان يعرف أنها تشاركه نفس الجذور والأسلاف، فكان يفضل بدلا من ذلك التفاوض معهم وإقامة تحالفات معهم عبر الزواج.

تصف المصادر العثمانية السلطان مراد الأول بأنه مسلم ملتزم من أولياء الله الصالحين. فقد كان هادئا وعطوفا وخيرا وتقيا. وقد عكس عاطفة الإسلام على رعاياه المسيحيين وكان محبوبا بالنسبة لهم في المقابل إلى الحد الذي دفع الكثير من المسيحيين إلى اعتناق الإسلام بفضل سلوكه الحسن ومواقفه الجيدة. وكان يحترم المفكرين والفنانين، كما كان قائدا ذكيا وسياسيا منظما. وكان قليل الكلام وينطق بالحكمة عندما يتحدث، كما كان يتمتع بشخصية متوازنة ورزينة..

تعاطف الأناضول والمناطق المحيطة بشكل عام مع السلطان مراد الأول بصفته الغازي العظيم الذي يحارب ضد الصليبيين. وكان الأتراك والفرس والأعراق الأخرى التي تأتي من العالم التركي-الإسلامي وتريد أن تحارب في الجيش العثماني يتم تجنيدها في وحدات السِّباهي بالقصر، وبذلك تأسس سلاح "فرسان

حكومة الدولة العثمانية"، الذي سوف يصبح الجيش السلطاني الذي يحرس ويؤمن السلطان ورجال الدولة العثمانيين.

أنشأ السلطان مراد الأول مجمع المباني حول الجامع للمنفعة العامة، كما أنشأ جامع خُدَاوَنْدِكَارْ وجامع حصار في بورصا، وجامع خُدَاوَنْدِكَارْ في بلدة "آيْواجِكْ"، كما أنشأ مسجدا في كل من "بِيلَجِيكْ" و"يَنِي شَهِير". وأقام السلطان كذلك ملجأ للمحتاجين في إِزْنِيقْ وقصرا متواضعا في أدِرْنه، حمل اسم والدته نِيلُوفَر خَاتُونْ. وبعد فتح أدِرْنه، قام بتحويل كنيستين: الأولى تقع داخل الحصن والأخرى في فِيلِيبَه (Filibe)، إلى مسجدين. وكان قبر السلطان مراد الأول قد أصبح خارج الأراضي العثمانية بعد حروب البلقان (١٩١٢-١٩١٣) وتهدم بعد الحرب. لكن الدولة التركية قامت بترميم القبر في السنوات الأخيرة وهيَّأته للزائرين.

مقبرة السلطان مراد الأول في مدينة بورصا.

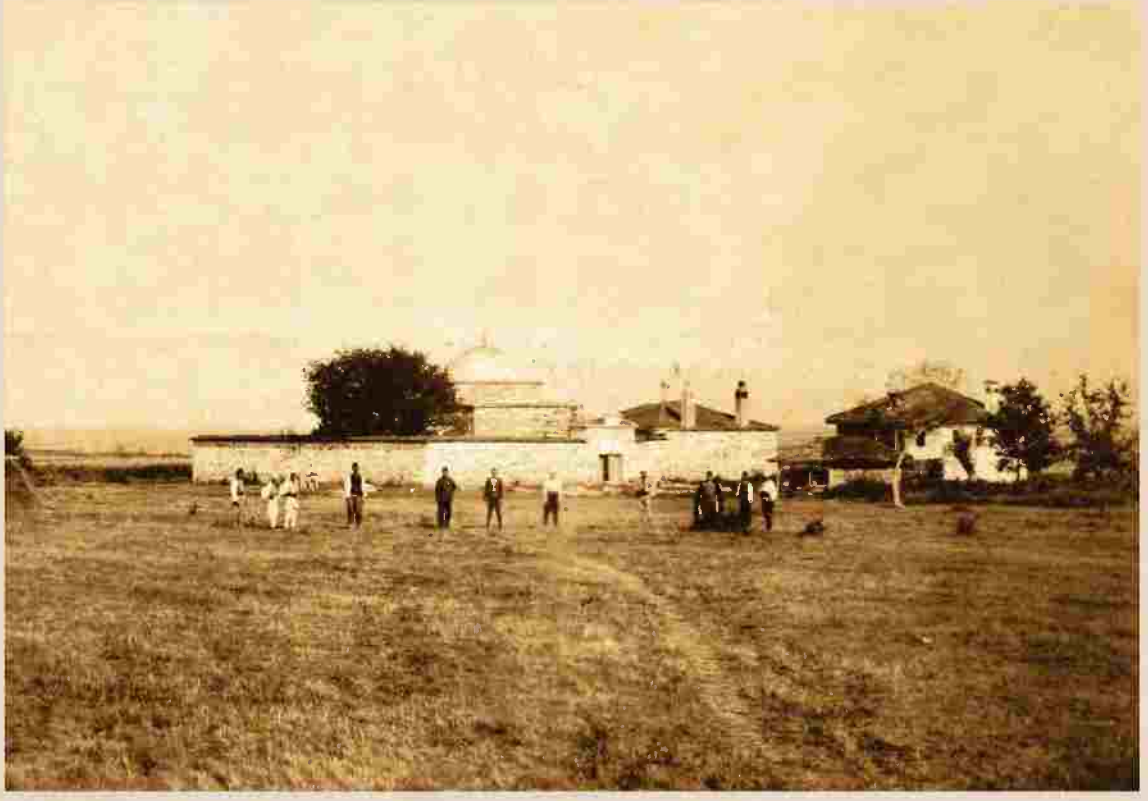

التقطت هذه الصورة القديمة حوالي عام ١٨٩٥، وتصوّر مقبرة السلطان مراد الأول في كوسوفا، حيث دفنت هناك أحشاء السلطان مراد الأول بعد استشهاده في أرض المعركة في حرب كوسوفا الأولى عام ١٣٨٩. وعندما زار السلطان محمد رشاد (حكم من ١٩٠٩ إلى ١٩١٨) المقبرة عام ١٩١١، رحب به عشراتُ الآلاف من الكوسوفيين والألبان، وأدى معهم صلاة الجمعة.